

التفكير الإبداعي وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس مدينة دمشق

د. مهدي العوض*

الملخص

هدف البحث إلى تعرف العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس مدينة دمشق، وكشف دلالة الفروق على اختبار التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني التي تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي، وتكونت عينة البحث من (254) طالباً وطالبة، وطبق عليهم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) ومقياس الذكاء الوجداني للدكتور امطانيوس ميخائيل.

وقد أشارت النتائج إلى ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطيه إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الفرعية تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الفرعية تبعاً لمتغير الصف الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، الذكاء الوجداني، طلبة المرحلة الثانوية العامة.

* دكتوراه في علم النفس التربوي.

Creative thinking and its relation to the Emotional intelligence of high school students in Damascus Governorate

Abstract

Abstract of the research in Arabic The objective of the current research is to identify the relationship between creative thinking and Emotional intelligence in secondary secondary school students in Damascus governorate schools, and to reveal the nature of the differences in the degree of creative thinking and the average grade of their Emotional intelligence according to the variables (gender, grade). The sample consisted of (254) And a student, were selected by the intentional method from the schools of the official governorate of Damascus, and they were tested by Torrance for creative thinking, verbal image (a), after verifying its validity and stability.

The results indicated that:

- 1- There is a positive correlation and statistical function between the average score of the members of the research sample in the creative thinking and Emotional intelligence.
- 2- There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the members of the research sample on the Torrance test of creative thinking according to gender variable.

- 3-There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the members of the research sample on the Torrance test of creative thinking according to the variable class and differences for the benefit of students in the second grade secondary year.
- 4-There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average score of the members of the research sample in the Emotional intelligence according to the gender variable.
- 5-There were statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average scores of the members of the research sample on the scale of the Emotional intelligence according to the variable of the grade and the differences in favor of third secondary students.

Keywords: Creative Thinking, Emotional intelligence, General Secondary School Students..

أولاً: مقدمة البحث وموضوعه:

تسعى الأمم المتقدمة باستمرار إلى استثمار طاقاتها البشرية المتعددة والمتجددة وثرواتها الطبيعية المتعددة، وتستخدم كل الطرق والأساليب الإيجابية لتنمية قدرات أبنائها ومواهبهم وطاقاتهم بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة لكل فرد متعلم روحاً وجسداً وفكرً وذكاءً وحساً جمالياً وتوافقاً نفسياً واجتماعياً، والمدرسة هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تمد الطلبة بالعلم والمعرفة، لمواكبة هذه التغيرات والتطورات، واستثمار القدرات العقلية للطلبة على النحو الذي يمكنهم من التفاعل الإيجابي البناء مع متغيرات العصر، فهم الثروات الحقيقية لشعوبهم، إذا يتوفر للدولة عن طريقهم ما تحتاجه من رواد فكر وعلم وفن.....يفيدونها في شتى مجالات الحياة إذا أحسنت تربيتهم والعناية بهم، واستثمار تفكيرهم وإمكاناتهم، الاستثمار الأمثل بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالفائدة والنفع، وذلك من خلال التركيز والاهتمام بالتفكير وأنماطه المختلفة.

حيث أصبح تعليم التفكير في مطلع القرن الحادي والعشرين شعاراً تنادي به كل الأنظمة التربوية في العالم، وذلك انطلاقاً من أن تعليم مهارات التفكير، والتعلم من أجل التفكير، ينعكس على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، ويمكنهم من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات، ويتم ذلك بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، التي تعد أحد أهم مهارات التفكير التي تسهم في تطور المجتمعات وتقدمها، لهذا لابد من الاهتمام بهذا النوع من التفكير، والعمل على تنميته وتطويره، لتحويل محور العملية التعليمية من الاهتمام بالمنهاج المدرسي، وما يحتويه من مادة علمية ومقررات إلى التركيز على المتعلم، ويشير تورانس "Torrance" إلى أنه "لا يوجد شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية الشعوب وتقدمها وتطورها أكثر من رفع مستوى الإنجاز الإبداعي لدى الأمم والمجتمعات". (Torrance, P ,1974,23).

فبراعة الطلبة المتعلمين وتميزهم وتفوقهم ونبوغهم يتوقف على عدة عوامل بيولوجية وثقافية وفكرية واجتماعية ونفسية، ومن بين هذه العوامل النفسية الذكاء الوجداني، ولاشك للانفعالات سواء إيجابية أم سلبية دور مهم في مهارات التفكير الإبداعي من خلال التحكم بالقدرات العاطفية التي تمكن أصحابها من التحكم بشكل فعال بأنفسهم، إدراك الانفعالات الشخصية وانفعالات الآخرين وإدارتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات التفكير الإبداعي من وعي بإدراك الذات وضبط المشاعر والانفعالات، والتحكم في الاندفاعات، والمشاركة الوجدانية، والتعاطف، والهدوء والالتزان الانفعالي مما يساعد الفرد على التفكير الإبداعي وإنتاج حلول تتصف بالأصالة والمرونة والطلاقة والقدرة على حل المشكلات. (محمود، الخالدة، 2004، 26).

وتبعاً لذلك تمثلت فكرة البحث الحالي وأهدافه في معرفة طبيعة العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق الرسمية.

ثانياً: مشكلة البحث ومسوغاته:

تسعى وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية إلى استثمار القدرات العقلية للمتعلمين في المراحل التعليمية والتربوية كافة، من خلال تنمية المهارات والقدرات العقلية المختلفة لديهم، ومنها مهارات التفكير الإبداعي، التي تعد من أهم القدرات العقلية التي ينبغي الاهتمام بها، ولاسيما في الوقت الحاضر (وزارة التربية، 2016، 13).

تعد مهارات التفكير الإبداعي، إحدى أهم مهارات التفكير، التي أصبحت من الدعامات الأساسية في تطور المجتمعات، والأداة الرئيسة لتطوير تفكير الطلبة، لمساعدتهم على فهم أعمق للمادة التعليمية، وتسهيل عملية التعلم، ورفع درجة الإثارة

والجذب للخبرات الصفية، وجعل دور الطلبة في البيئة الصفية أكثر فاعلية وإيجابية، مما ينعكس على مستوى تحصيلهم الدراسي، ونجاحهم بتفوق (العتوم وآخرون، 2007، 91). كما أشارت نتائج دراسة القادري (2008)، ودراسة العوض (2018) إلى ضعف في مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق. كما تأتي أهمية الذكاء الوجداني في الحياة العامة أو الخاصة، في كونه فناً من فنون إدارة الانفعالات، " تؤثر على مهارات التفكير بشكل عام، ومهارات التفكير الإبداعي بشكل خاص (Icellioglu & Ozden, 2012, 10).

لذا تم إجراء دراسة استطلاعية أولية تم من خلالها تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية، على عينة من طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام، بلغ عددها (60) طالباً وطالبة، موزعين إلى (30) طالباً، (30) طالبة، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019)، وكانت نتائج هذه الدراسة انخفاض درجة التفكير الإبداعي لدى أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، وكانت النسبة الأكبر هي نسبة الطلبة ذوي المستوى المتوسط من مهارات التفكير الإبداعي، الذين تتراوح درجاتهم بين (26-50) درجة، وبلغت نسبتهم (52.12%)، وبالنسبة لدرجات الطلبة أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس الذكاء الوجداني:

- حصل (57.77%) من طلبة العينة على درجات تتراوح ما بين (33-77) درجة، وهذه الدرجات تمثل درجات الطلبة ذوو الذكاء الوجداني المنخفض.
- حصل (20%) من طلبة العينة على درجات تتراوح ما بين (78-121) درجة، وهذه الدرجات تمثل درجات الطلبة ذوو الذكاء الوجداني المتوسط.

• حصل (22.22%) من طلبة العينة على درجات تتراوح ما بين (122-165) درجة، وهذه الدرجات تمثل درجات الطلبة نوو الذكاء الوجداني المرتفع، مع العلم أن قيمة متوسط درجات الطلبة على مقياس الذكاء الوجداني قد بلغت (88.35).
وانسجاماً مع توصيات المؤتمرات والندوات والدراسات السابقة الميدانية والتجريبية والدراسة الاستطلاعية والواقع الملاحظ، لذا فإن هذا البحث يعد محاولة متواضعة لرصد الدراسات والبحوث في مجال مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني في البيئة السورية، وفي ضوء المسوغات السابقة يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:
ما العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدارس مدينة دمشق؟

ثالثاً: أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث الحالي في أهميته النظرية والتطبيقية:

3-1- الأهمية النظرية:

- 3-1-1- قد تقيد نتائج البحث في فتح المجال لإثراء الأطر النظرية والتطبيقية في مجالي مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني.
- 3-1-2- تسلط الضوء على أهمية الذكاء الوجداني، لما له من علاقة وثيقة بنجاح الفرد في حياته العاطفية.
- 3-1-3- تتبع أهمية موضوع التفكير الإبداعي الذي يأخذ مكان الصدارة في الأبحاث التربوية في القرن الحادي والعشرين الذي أطلق عليه قرن المبدعين، فاستثمار مهارات التفكير الإبداعي، أصبح هاجس المجتمعات الإنسانية لتحقيق التقدم والتطور والرفاهية.
- 3-1-4- محاولة إغناء المكتبة العربية بإضافة ما هو جديد في مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي العام.

3-2- الأهمية التطبيقية:

3-2-1- يساعد البحث الحالي المؤسسات التعليمية على الاهتمام بفئة المراهقين من خلال التعرف على مهارات الذكاء الوجداني لديهم وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي.

3-2-2- من خلال نتائج البحث يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات للعاملين في الحقل التعليمي وفي وزارة التربية من أجل حل بعض المشكلات العاطفية والمهارات والتعامل مع الآخرين لدى طلبة المراحل التعليمية المختلفة.

3-2-3- قد يستفيد منها الخبراء والاختصاصيين في مجالي علم النفس والإرشاد النفسي في تصميم برامج علاجية فعالة لتنمية مهارات الذكاء الوجداني.

3-2-4- قد تسهم نتائج البحث الحالي في توجيه أنظار الباحثين لإجراء بحوث ودراسات أخرى تتناول عينات مختلفة من الطلبة، بفتح آفاق بحثية جديدة ذات علاقة بنتائج البحث الحالي.

رابعاً: أهداف البحث:

4-1- قياس العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق.

4-2- الكشف عن طبيعة الفروق في درجة مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق وفقاً لمتغير الجنس.

4-3- الكشف عن طبيعة الفروق في درجة التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي - الثالث الثانوي).

خامساً: أسئلة البحث:

- 1-5- ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق؟
- 2-5- ما الفرق في درجة مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق وفقاً لمتغير الجنس.
- 3-5- ما الفرق في درجة مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي - الثالث الثانوي).

سادساً- فرضيات البحث: اختبرت فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05).

- 1-6- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى الطلبة أفراد عينة البحث.
- 2-6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الفرعية تبعاً لمتغير الجنس.
- 3-6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته الفرعية تبعاً لمتغير الصف الدراسي.
- 4-6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس.
- 5-6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

سابعاً: مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

7-1- التفكير الإبداعي (Critical Thinking):

"هو التوصل إلى حلول وعلاقات أصيلة بالاعتماد على معطيات محددة، والإتيان بإنتاج يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك تلبية أو استجابة لحل مشكلة أو موقف مثير". (Torrance, 1998, 12).

يعرف التفكير الإبداعي إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة أفراد عينة البحث في أدائهم على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) بمهاراته الفرعية الثلاث (الطلاقة والمرونة والأصالة)، والذي تم استخدامه في البحث الحالي.

7-3- الذكاء الوجداني (Emotional intelligence):

عرف "ماير وسالوفي" (Maier & Salovey):

بأنه "القدرة على معرفة الشخص لانتفاعلاته ومشاعره الخاصة كما تحدث بالضبط، وقدرته على ضبط مشاعره وتعاطفه مع الآخرين والإحساس بهم، وتحفيز ذاته لصنع قرارات ذكية" (Mayer & Salovey, 1997, 189).

التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الوجداني المستخدم في البحث الحالي.

ثامناً: حدود البحث:

8-1- الحدود المكانية: أجري البحث في بعض مدارس التعليم الثانوي في مدينة دمشق، وتتمثل في ثانوية بسام بكورة / ثانوية محمد مسلم عابدين/ ثانوية زكي الأرسوزي/ ثانوية الشيماء السعدية/ ثانوية ابن العميد.

8-2- الحدود الزمنية: أجري البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2019) في الفترة الواقعة من تاريخ (2019/11/18) إلى (2019/12/3).

8-3- الحدود البشرية: أجري البحث على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة دمشق والبالغ عددهم (254) طالباً وطالبة.

8-4- الحدود العلمية: تتجلى في بحث العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني، وتتوقف إمكانية تعميم نتائج البحث على الخصائص السيكومترية لاختبار تورانس الصورة اللفظية (أ) للتفكير الإبداعي المستخدم في البحث الحالي، وعلى درجات مقياس الذكاء الوجداني المستخدم في البحث الحالي.

تاسعاً: الإطار النظري للبحث:

9-1-1- أهمية التفكير الإبداعي:

تتجلى أهمية التفكير الإبداعي بمجموعة فوائد أهمها:

9-1-1-1- يحسن التفكير الإبداعي تحصيل الطلبة أفراد عينة البحث في مختلف المواد الدراسية.

9-1-1-2- يشجع التفكير الإبداعي على المناقشة والحوار، والقدرة على التواصل بين المدرسين والطلبة.

9-1-1-3- يسهم التفكير الإبداعي في خلق بيئة صفية، تتسم بالحوار الهادف والناجح.

9-1-1-4- يسهم التفكير الإبداعي في

9-1-1-4- إن الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير الإبداعي هو تحسين مهارات التفكير، التي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، وتوسيع آفاق الطلبة المعرفية (أبو جادو ونوفل، 2007، 226).

9-1-2- مهارات التفكير الإبداعي:

بعد مراجعة الدراسات والأبحاث التي تناولت التفكير الإبداعي (جروان، 1999) (أبوجادو، 2007)، (بدور، 2010)، تبين أن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أن مهارات التفكير الإبداعي تتجلى بما يلي:

9-1-2-1- مهارة الطلاقة (Fluency): تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو الأفكار، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها (Guilford, 1959, p 23).

9-1-2-2- مهارة المرونة (Flexibility): تعني القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، والمرونة هي عكس الجمود الذهني، الذي يعني تنبئي أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغير (Guilford, 1959, p24).

9-1-2-3- مهارة الأصالة (originality): التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار (Guilford, 1959, p25).

يرى الباحث تنوع مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الباحثين يدل على مزيد من الاهتمام العالمي بهذا الموضوع، وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات في تصنيفات مهارات التفكير الإبداعي وعددها، إلا أنها جميعاً تضمنت مهارات مثل: الطلاقة، المرونة، الأصالة.

9-1-3- العوامل المؤثرة في تنمية التفكير الإبداعي:

أشارت المدهون (2012) إلى أن العوامل المؤثرة في التفكير الإبداعي تتجلى بما يأتي:

❖ الصفات الشخصية للفرد: مثل المرونة، والحساسية للمثيرات، والدافعية، وتأكيد الذات، والسيطرة.

❖ المحاكاة: وهو عامل سلبي لأن تقليد الآخرين يحد من قدرة الفرد على التفكير الإبداعي والإبداع والابتكار.

❖ الرقابة: إن طرق التنشئة الاجتماعية القاسية تحد من قدرة الأفراد على التفكير الإبداعي.

❖ أساليب التربية والتعليم: أساليب التعليم التي تعتمد على التلقين لا تفسح المجال للتفكير الإبداعي، بينما الأساليب التربوية غير المقيدة تفسح للطلاب فرصة التفكير الحر (المدهون، 2012، 35).

9-2- الذكاء الوجداني:

9-2-1- مفهوم الذكاء الوجداني:

يعد الذكاء الوجداني مفهوم عصري حديث، وله تأثير واضح على مجرى سير حياة الإنسان، وتأثير مهم في طريقة تفكيره وعلاقاته وانفعالاته، "إذ أنه هناك قاسم مشترك بين العواطف والتفكير وبين العقل والقلب، وهناك تعاون فيما بينها لإتاحة الفرصة للإنسان لاتخاذ القرارات الصحيحة والتفكير بشكل سليم، فالشخص الذي يعاني من اضطراب عاطفي أو عدم إمتزان عاطفي لا يستطيع السيطرة على عواطفه أو التحكم بانفعالاته حتى وأن كان على مستوى عالي من الذكاء" (أبو رياش وآخرون، 2006، 280-281).

9-2-2- مكونات الذكاء الوجداني عند سالوفي وسلايتر (Salovey& Sluyter, 2000):

قام سالوفي وسلايتر بتحديد أربعة مكونات للذكاء الوجداني، وهذه المكونات هي:

9-2-2-1- الإدراك والتقييم والتعبير الانفعالي: يندرج تحت هذا المكون القدرات التالية:

- القدرة على معرفة الانفعالات الذاتية المرتبطة بالحالة الجسدية وبالمشاعر وبالتفكير.
- القدرة على التعبير الدقيق عن الانفعالات، وعن الحاجات المرتبطة بها.
- القدرة على التمييز الدقيق بين الانفعالات المختلفة.

9-2-2-2- التيسير الانفعالي للتفكير: يندرج تحت هذا المكون القدرات التالية:

- توجيه الفرد للانتباه للمعلومات المهمة.
- مساعدة الفرد على حسن تقويم الانفعالات وتذكرها.
- إبعاد الفرد عن التشاؤم وتقريبه من التفاؤل، وتشجيعه للانتفات إلى وجهات النظر المتعددة.

9-2-2-3- فهم وتحليل الانفعالات والتوظيف الإيجابي للمعلومات الانفعالية:

يندرج تحت هذا المكون:

- القدرة على تسمية وتصنيف الانفعالات، وإدراك العلاقة بين الانفعالات والكلمات الدالة عليها.
- القدرة على تفسير المعاني المتضمنة في الانفعالات، وإدراك العلاقات بينها.

9-2-2-4- التنظيم الدقيق للانفعالات لترقية النمو العقلي والانفعالي:

يندرج تحت هذا المكون:

- القدرة على الانفتاح على الانفعالات، وتقبل الانفعالات السارة وغير السارة.
- القدرة على الاندماج أو الابتعاد عن الانفعالات بناءً على مدى فائدتها.
- القدرة على مراقبة الانفعالات سواء كانت ذاتية أم خاصة بالآخرين.

(Salovey & Sluyter, 2000, 18).

9-3- العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني:

تعد الانفعالات من ضروريات الحياة اليومية للفرد، فهي تقود الإنسان، وتوجه قدراته وتتحكم بقراراته، لذلك فإن "من الضروري جداً توافر قدر كاف من الذكاء الوجداني لدى الفرد ليتمكن من تكوين قيم مهمة تساعد على النهوض بمستقبله وتساعد على التفكير الإبداعي وإنتاج حلول أصيلة لأي مشكلة" (ازوباردي، 2001، 25).

وتؤدي المشاعر العاصفة إلى اضطراب التفكير بشكل عام، والتفكير الإبداعي بشكل خاص، وبالتالي فإن غياب الوعي بالمشاعر والعواطف له نتائج مدمرة وخاصة في تقييم القرارات التي تحدد مصائرنا، كما أن الذكاء الوجداني يمكن ممتلكيه من التحكم في أنفسهم والعمل بكفاءة مع الآخرين، وذلك يؤثر بشكل مباشر على طبيعة العمل والتفكير (عثمان، 2009، 177).

عاشراً: دراسات سابقة:

10-1- دراسات خاصة بالتفكير الإبداعي:

10-1-1- دراسات عربية:

10-1-1-1- دراسة القادري (2008) سورية.

عنوان الدراسة: التفكير الإبداعي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية (الصف الثاني الثانوي العام) في المدارس الرسمية في محافظة دمشق، كما هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) والدرجة الكلية وبين أبعاد البنية المعرفية، لدى أفراد عينة الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (600) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام.

أدوات الدراسة: تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)، مقياس البنية المعرفية لفرع العلمي من إعداد الباحث، مقياس البنية المعرفية للفرع الدراسي الأدبي من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في مهارات التفكير الإبداعي والأداء الكلي وكانت الفروق لصالح الإناث.

10-1-2- دراسة صالح (2018) سورية.

عنوان الدراسة: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة دمشق.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من (74) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية.

أدوات الدراسة: تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)، ومقياس الذكاء الاجتماعي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والتفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة دمشق.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى الطلبة أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

10-1-1-3- دراسة العوض (2018) سورية.

عنوان الدراسة: التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التفكير الإبداعي لدى أفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الرسمية في محافظة دمشق، كما هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين التفكير الإبداعي وبين التحصيل الدراسي، لدى الطلبة أفراد عينة البحث.

عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من (346) طالباً وطالبة، موزعين إلى (178) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي، و(168) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في مدارس مدينة دمشق.

أدوات الدراسة: تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، ودرجات التحصيل الدراسي للطلبة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

- لا توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي تُعزى إلى متغير الجنس.

-وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي تُعزى إلى متغير الصف الدراسي والفروق لصالح طلبة الصف الثامن الأساسي.

10-1-2- دراسات أجنبية:

10-1-2-1- دراسة كارول وهويسون (Carroll & Howieson, 2009)، أستراليا.

عنوان الدراسة: التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع في غرب أستراليا.

Creative Thinking for Seventh-graders in Western Australia

هدف الدراسة: التعرف على التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع في غرب أستراليا.

أدوات الدراسة: اختبار الذكاء (إعداد الباحثين) واختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

عينة الدراسة: تضمنت عينة الدراسة (142) طالباً وطالبة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها:

حيث أظهرت نتائج تطبيق اختبار الذكاء واختبار تورانس للتفكير الإبداعي أن الموهبة والإبداع موجودان لدى الطلبة، وأن المسؤولية الأكبر تقع على الطلبة في اكتشاف هذه الإبداعات وإبراز هذه القدرات الإبداعية لديهم.

10-1-2-2- دراسة شابان وويستروم (Shaban & Westrom, 2012) في أستراليا.

عنوان الدراسة: التفكير الإبداعي وعادات العقل وفق نموذج كوستا وكالليك لدى طلبة الجامعة.

Creative thinking and habits of mind according to Costa and Kallick model among university students.

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي وعادات العقل وفق نموذج كوستا وكاليك لدى طلبة الجامعة في سيدني ومعرف الفروق بينهم وفقاً للجنس والسنة الدراسية.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (235) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة مقسمين (100) طالباً و(135) طالبة.

أدوات الدراسة: طبق الباحث عليهم مقياس تورانس للتفكير الإبداعي، ومقياس عادات العقل من أعداد الباحثان.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ودالة بين مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وجميع عادات العقل، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في التفكير الإبداعي وعادات العقل لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لجنسهم.

10-2-3 - دراسة رازميكوفا وفولف (Razumnikova&Volf,2012)، الولايات المتحدة الأمريكية.

عنوان الدراسة: العلاقة بين الإبداع ووظيفة نصفي الدماغ في اختيار المعلومات.

The Relationship Between Creativity And The Function Of The Two Hemispheres In The Selection Of Information.

هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين الإبداع ووظيفة نصفي الدماغ في اختيار المعلومات تبعاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: مجموعة من النساء والرجال (60) فرداً.

أدوات الدراسة: استخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي اللفظي وغير اللفظي.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الأصالة كانت مرتبطة بتسارع نشاط النصف الأيمن في انتقاء المعلومات، ومرتبطة بتناقص التواصل بين نصفي الدماغ، بغض النظر عن

جنس المفحوصين ونوع التفكير الإبداعي (لفظي أو غير لفظي). ومع ذلك فقد كانت العلاقة بين الأصالة وخصائص الانتباه لنصفي الدماغ أقوى عند الرجال خلال حل المشكلات الإبداعية اللفظية، وأقوى عند النساء خلال حل المشكلات الإبداعية غير اللفظية.

10-2- الدراسات الخاصة بالذكاء الوجداني:

10-2-1- دراسات عربية:

10-2-1-1- دراسة الملحم (2014)، سورية.

عنوان الدراسة: "الذكاء الوجداني وعلاقته باتخاذ القرار"

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى مجموعة أهداف أهمها:

- كشف دلالة الفروق لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة في الذكاء الوجداني، تبعاً لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية).

عينة الدراسة: بلغت حجم عينة الدراسة (665) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: استخدمت في الدراسة مجموعة أدوات أهمها:

1- مقياس شط للذكاء الوجداني والذي قننه على البيئة السورية الدكتور امطانيوس مخائيل عام (2008).

2- مقياس اتخاذ القرار (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس والفروق لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

10-2-1-2- دراسة قدوري والحسن (2016) الجزائر.

عنوان الدراسة: "الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية".

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والقدرة على حل المشكلات، كما هدفت إلى كشف الفروق في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات (التخصص الدراسي والجنس).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (131) تلميذ وتلميذة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثان مقياس الذكاء الوجداني إعداد عثمان ورزق (1998)، وقائمة حل المشكلات (هنير) وترجمة وتقنين الصمادي (1992).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والقدرة على حل المشكلات لدى أفراد عينة البحث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث في الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس والفروق لصالح الإناث.

10-2-2- دراسات الأجنبية:

10-2-2-1- دراسة ناوي وريد زيوان (Nawi & Redzuan, 2011) ماليزيا.

"Emotional Intelligence, Personality and Self Esteem: A Comparison of the Characteristics among Two Categories of Subjects"

عنوان الدراسة: الذكاء الوجداني والشخصية وتقدير الذات: مقارنة الخصائص الشخصية بين فئتين من رعاية الدولة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى كشف الفروق بين كل من المتطوعين وغير المتطوعين في كل من الذكاء الوجداني وسمات الشخصية وذلك حسب متغيرات الدراسة (الجنس، التخصص الدراسي)، كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من تقدير الذات وسمات الشخصية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (274) مفحوص وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (20-26) سنة مقسمة على الشكل التالي: عينة المتطوعين (166)، وعينة غير المتطوعين (108).

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان مقياس روزنبرج (Rosenberg, 1961) لتقدير الذات، ومقياس ايزنك (Eysenck, 1990) لقياس سمات الشخصية، ومقياس الذكاء الوجداني لشط وآخرون (Schutte et al, 1998).

نتائج الدراسة: أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- إن الذكاء الوجداني يرتبط مع سمات الشخصية وتقدير الذات لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- كما أن المتطوعين كانت لديهم درجات أعلى من غير المتطوعين في الذكاء الوجداني.

10-2-2- دراسة نوردين (Nordin, 2012) ماليزيا:

"Assessing Emotional Intelligence, Leadership Behavior and Organizational Commitment in a Higher Learning Institution"

عنوان الدراسة: تقدير الذكاء الوجداني، وسلوك القيادة والالتزام التنظيمي في المعهد العالي للتعليم.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (169) طالباً وطالبة من طلبة المعهد العالي للتعليم في ماليزيا.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث الأدوات الآتية:

- اختبار الالتزام التنظيمي والذي أعده ماير وآلن (Meyer & Allen, 1991).
- اختبار سلوك القيادة لباس (Bass, 1985).
- اختبار جولمان وري (Golman & Rhee, 2000) للذكاء الوجداني.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الذكاء الوجداني والسلوك القيادي لدى أفراد عينة البحث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني والفروق لصالح الذكور.

10-3- تعقيب على الدراسات السابقة:

لابد من الإشارة إلى أنَّ أهم ما يتفق به البحث الحالي مع الدراسات السابقة هو التأكيد على أهمية دراسة التفكير الإبداعي وتأثيره الواضح على قدرة الطلبة في حل مشكلاتهم وتطوير مهاراتهم الحياتية وأهمية الذكاء الوجداني في حياة الطلبة، كما يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنها لم تتناول بشكل مباشر دراسة العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني، إذ يلاحظ أن التفكير الإبداعي تم تناوله من خلال دراسة علاقته بدافعية التعلم ووظيفة نصفي الدماغ في اختيار المعلومات. أما الذكاء الوجداني فقد تمت دراسته من خلال علاقته بالقدرة على حل المشكلات وتقدير الذات، وهذا

ما يميز البحث الحالي ويجعله يختلف عن الدراسات السابقة في تناوله لهذه العلاقة، كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في اختيار أدوات الدراسة (اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ومقياس الذكاء الوجداني)، وفي تحديد المنهج المستخدم في البحث الحالي، وفي جمع المعلومات الكافية عن التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني إضافةً إلى تعرف الأساليب المتبعة في معالجة النتائج وتفسيرها.

أحد عشر: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، والمنهج الوصفي التحليلي "يهتم بوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مَقْنَنَة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2007، 370).

اثنا عشر: مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على جميع طلبة الصف (الأول الثانوي العام، والثالث الثانوي العام)، المتواجدين حالياً في مدارس مدينة دمشق، والبالغ عددهم حسب إحصائيات مديرية التخطيط والإحصاء في وزارة التربية للعام الدراسي (2019)، عددهم (29263) طالباً وطالبة (دائرة الإحصاء، 2019).

ثالث عشر: عينة البحث:

لتحقيق أهداف البحث سحبت عينة عشوائية طبقية بنسبة (10%) من أفراد المجتمع الأصلي من المدارس التي سحبت منها العينة، ومن مبررات لجوء الباحث إلى أسلوب العينة العشوائية الطبقية، هو أن عدد أفراد مجتمع البحث غير متجانس بالنسبة للمتغيرات المدروسة، وهذا ما أشار إليه الصيرفي (2002)، من أننا عندما نواجه مجتمعاً غير متجانساً، فإنه من المفضل اللجوء إلى أسلوب العينة العشوائية الطبقية (الصيرفي، 2002، 195).

وتم التوصل إلى هذه العينة من خلال اتباع ما يلي:

- قُسمت مدينة دمشق إلى (5) مناطق تعليمية (جغرافية) وفق ما تعتمد دائرة الإحصاء والتخطيط والخريطة المدرسية التابعة لمديرية تربية مدينة دمشق، وهذه المناطق هي: المنطقة الشمالية الشرقية، والمنطقة الشمالية الغربية، والمنطقة الجنوبية الشرقية، والمنطقة الجنوبية الغربية، والمنطقة الوسطى.
- تحديد عدد المدارس الثانوية في هذه المناطق، إذ بلغت عدد مدارس التعليم الثانوي (76) موزعة (33) مدرسة للذكور، و (43) مدرسة للإناث.
- سحبت مدرسة من كل منطقة تعليمية بطريقة عشوائية من خلال الاستعانة بدليل مدارس محافظة دمشق، وقد بلغ عدد المدارس المسحوبة (5) مدارس من المناطق التعليمية الخمسة التي تم التطبيق فيها.
- تحديد عدد المجتمع الأصلي للمدارس المسحوبة، حيث بلغ عدد الطلبة (2536) طالباً وطالبة، موزعين إلى (1468) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي، و (1068) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الثانوي.
- تحديد نسبة المتغيرات الديمغرافية (الجنس، الصف الدراسي) لدى أفراد المجتمع الأصلي في المدارس المسحوبة.
- تحديد نسبة سحب أفراد العينة (10%) من أفراد المجتمع الأصلي لهذه المدارس، وفقاً لما ورد في مراجع البحوث العلمية من أن الحد الأدنى لأفراد العينة في الدراسات الوصفية لمجتمع يبلغ بضعة آلاف يجب أن يكون بحدوده الدنيا (10%) (عودة وملكاوي، 1992، 168). ونتيجة لذلك بلغت عينة الدراسة (254) طالباً وطالبة موزعين على صفين دراسيين (الأول الثانوي /الثالث الثانوي). والجدول الآتي تبين خصائص مجتمع البحث الأصلي وعينته.

الجدول (1): خصائص مجتمع البحث وعينته وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	المجتمع الأصلي	نسبة الفئة في المجتمع %	نسبة السحب	عينة البحث	نسبة الفئة في العينة %
الذكور	1126	%44	%10	113	%44
الإناث	1410	%56	%10	141	%56
المجموع	2536	%100	%10	254	%100

الجدول (2): خصائص مجتمع البحث وعينته وفقاً لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	المجتمع الأصلي	نسبة الفئة في المجتمع %	نسبة السحب	عينة البحث	نسبة الفئة في العينة %
الأول الثانوي	1468	%58	%10	147	%58
الثالث الثانوي	1068	%42	%10	107	%42
المجموع	2536	%100	%10	254	%100

رابع عشر: أدوات البحث وخصائصها السيكمترية:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث باعتماد الأدوات الآتية:

14-1- اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية ((أ)):

حيث يرى المهتمون أنّ اختبارات تورانس (Torrance, 1966) اللفظية والشكلية من أفضل الأساليب الموجودة لقياس القدرة على التفكير الإبداعي، حيث تستخدم هذه الاختبارات بصورة واسعة في قارات العالم الخمس، فضلاً عن استخدامها في كثير من الدراسات في العالم العربي، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر (دراسة أبو جادو، 2004؛ وخميس، 2010؛ 2011؛ وعاشور، 2015). وفي سورية استخدم في دراسة كل من (شبيب، 2000؛ والقادري، 2008؛ وبدور 2010).

أ. **هدف الاختبار:** يهدف اختبار تورانس للتفكير الإبداعي إلى انتقاء وقياس قدرة الطلبة على التفكير الإبداعي أو الذين لديهم الاستعداد على ذلك في حال توفر البيئة الثقافية والاجتماعية المناسبة.

ب. وصف الاختبار: يتألف اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والمقنن على البيئة العربية (1988)، من اختبارين أساسيين، الأول ويسمى الصورة اللفظية ويرمز لها (TCW)، والثاني يسمى صورة الأشكال ويرمز له (TCP). وفي هذا البحث تم اعتماد الصورة اللفظية (أ) من اختبار تورانس، وذلك لإمكانية استخدامها على عينات تمتد من عمر الروضة حتى المرحلة الجامعية ويطبق بشكل جماعي ماعدا الأطفال دون الصف الثالث الأساسي، حيث يطبق الاختبار معهم بشكل فردي. ويتألف الاختبار اللفظي من سبع نشاطات على النحو الآتي:

1. النشاط الأول - توجيه الأسئلة:

في هذا النشاط يُعرض أمام الطالب صورة معينة والمطلوب منه أن يقدم أسئلة استفسارية ويخمن الإجابات الممكنة لها، ويهدف هذا النشاط إلى الكشف عن قدرة الطالب في ما إذا كان حساساً لما هو غير معروف، وذلك من خلال التعمق والإطالة في التفكير، وتقديم الأسئلة والاستفسارات المنطقية المتعلقة بالصورة المعروضة، وطريقة الإجابة تكون بكتابة السؤال الذي يريد الطالب توجيهه في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

2. النشاط الثاني - تخمين الأسباب:

في هذا النشاط ينظر الطالب إلى الصورة السابقة ويعطي كل ما يستطيع من أسباب ممكنة للحدث الذي يراه في الصورة، وطريقة الإجابة تكون بكتابة السبب الذي يعطيه الطالب في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

3. النشاط الثالث - تخمين النتائج:

في هذا النشاط ينظر الطالب إلى الصورة، ويعطي كل ما يستطيع أن يفكر به من نتائج يمكن أن تترتب على الحادث الذي يراه في الرسم، وذلك للكشف عن قدرته على

تكوين الفروض حول النتائج، وطريقة الإجابة تكون بكتابة التخمين الذي يعطيه الطالب في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

4. النشاط الرابع - تحسين الإنتاج:

في هذا النشاط يتم عرض صورة لإحدى لعب الأطفال، وهي عبارة عن فيل محشو بالقطن والمطلوب من الطالب أن يكتب كل الوسائل الممكنة لتعديل هذه اللعبة لتصبح بعد تعديلها تجلب الفرح والسرور لمن يلعب بها من الأطفال، وهذا النشاط يسمح بتوليد أفكار قد لا يجرؤ الطالب على التعبير عنها في أعمال أو مواقف حياتية جادة، وطريقة الإجابة بكتابة التحسين الذي يعطيه الطفل في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

5. النشاط الخامس - الاستعمالات غير الشائعة:

في هذا النشاط يطلب من الطالب أن يذكر الاستخدامات غير الشائعة لعبب الصفيح الفارغة. وذلك بهدف قياس قدرة الطالب على أن يحرر فكره من نمط التفكير المحدد والتقليدي، وطريقة الإجابة عليه تكون بكتابة الاستعمالات التي يعطيها الطالب في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

6. النشاط السادس - الأسئلة غير الشائعة:

في هذا النشاط يطلب من الطالب أن يفكر بأكبر عدد ممكن من الأسئلة حول علب الصفيح، شرط أن تؤدي هذه الأسئلة إلى إجابات عديدة ومتنوعة، وتثير لدى الآخرين الاهتمام بحب الاستطلاع فيما يتصل بهذه العلب، وذلك بهدف قياس قدرة المفحوص على التفكير التباعدي، وطريقة الإجابة تكون بكتابة السؤال الذي يعطيه المفحوص في المكان المخصص لذلك على ورقة الإجابة.

7. النشاط السابع - افترض أن:

في هذا النشاط يواجه الطالب مواقف غير محتملة وعليه أن يتنبأ بالنتائج الممكنة، ولكي يستجيب المفحوص بكفاءة لهذا النشاط فعليه ان يتصور كل ما يمكن أن يحدث نتيجة الموقف. كما أن تورانس استغرق في تطبيقه لاختبار التفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) (49) دقيقة، بمعدل (7) دقائق لكل نشاط، أما الزمن اللازم لقراءة التعليمات والإرشادات يحدد لاحقاً من قبل الفاحص (Torrance1974,p4-7).

ت - طريقة تصحيح الاختبار:

توجد كراسة خاصة للاختبار تشرح تعليمات التطبيق الخاصة به بصورتيه (اللفظية والشكلية)، كما توجد كراسة خاصة لتصحيح الاختبار اللفظي، وكراسة خاصة لتصحيح الاختبار الشكلي، وتتضمن هذه الكراسات طريقة تصحيح الاختبار، ونموذج تصحيح الاستجابات، إضافة إلى استمارة لتفريغ درجات الاختبار. كما إن كل نشاط من أنشطة الاختبار اللفظي يحصل على درجة خاصة لكل من الطلاقة والمرونة والأصالة، بالإضافة للدرجة الكلية على النحو الآتي:

- **الطلاقة:** تقدر درجة مهارة الطلاقة في أنشطة الاختبار السبعة من خلال جمع عدد الاستجابات التي يقدمها الطالب في كل نشاط، بشرط أن تكون هذه الاستجابات مرتبطة بالنشاط الذي يتناوله الطالب (أي أن تكون استجابات الطالب على علاقة سببية بالنشاط الذي يتناوله) كما تستبعد الاستجابات المكررة. وفي حال أجاب الطالب على جميع أنشطة الاختبار، فإن الحد الأدنى للدرجات على هذه المهارة (7) درجات، أما الحد الأقصى فهو ذات نهائية مفتوحة لإتاحة الفرصة للطالب لتقديم أكبر عدد ممكن من الاستجابات لكل نشاط.

-**المرونة:** تقدر درجة مهارة المرونة باستخدام فئات المرونة لكل نشاط حسب ورودها في دليل الاختبار، وفئات المرونة تختلف من نشاط لآخر حسب ورودها في الدليل، لكن أجمالاً تتراوح من (1-24) فئة، وفي حال أعطى الطالب استجابة ولم تصنف ضمن أي فئة من فئات المرونة الموجودة في كراسة التصحيح، هنا يتوجب على الفاحص إضافة فئات جديدة ($x_1-x_2...$). وفي التصحيح تأخذ كل فئة درجة واحدة. بمعنى إذا كان النشاط الواحد يتضمن (1-24) فئة للمرونة فإن أقل درجة يحصل عليها الطالب هي درجة واحدة وأقصى درجة هي (24) طبعاً إذا كانت استجابة الطالب تقع ضمن الفئات المخصصة لكل نشاط، أما إذا أعطى الطالب إجابات جديدة لا تقع ضمن الفئات التي يتضمنها النشاط تعطى درجة واحدة لكل إجابة جديدة.

- **الأصالة:** يعطي دليل الاختبار ثلاث درجات للأصالة في كل نشاط (صفر/ واحد/ إثنان) حيث تعطى درجة الصفر في حال كانت إجابة الطالب شائعة وموجود في قائمة الاستجابات في كراسة التصحيح تحت قائمة الإجابات التي تعطى (درجة الصفر)، كما تعطى درجة واحد للإجابات المتميزة والأقل تكراراً وتكون موجودة في قائمة الإجابات في كراسة التصحيح ضمن الإجابات التي تعطى (درجة واحدة)، أما الإجابات التي تعطى درجتين فهي غير موجودة في الدليل وتكون نسبة ورودها (2%) من نسبة إجابات الطلبة.

- **الدرجة الكلية:** وهي مجموع الدرجات الفرعية للطلاقة والمرونة والأصالة والتي نحصل عليها في كل نشاط من النشاطات السبعة للاختبار (Torrance 1974, p12).

ث- **الخصائص السيكمترية لاختبار تورانس عالمياً وعربياً ومحلياً:**

تتوفر لاختبار تورانس دلالات صدق وثبات من خلال دراسات عالمية وعربية ومحلية عديدة مثل دراسة كل من ياماموتو (Yamamoto, 1966)، ودراسة تورانس (1959)، (Torrance)، التتبعية لمدة (12) عاماً، ودراسة كروپلي (Cropley, 1974)، التتبعية لمدة خمس سنوات كان الهدف منها استخراج الصدق التنبؤي، ودراسة (clark, 1961) كان الهدف منها استخراج صدق التكوين الفرضي، ودراسة تورانس وجبنا (Torrance & Gupta, 1964)

التي هدفت لاستخراج الصدق التمييزي (نقلاً عن: القادري، 2008، 138). ومجمل هذه الدراسات استخرجت كل من صدق المحتوى، والصدق التمييزي والذي تراوحت قيمها بين (51-64). أما معاملات ثبات الإعادة فقد توصل تورانس (Torrance, 1966) إلى المعاملات الآتية (الطلاقة = 0.93 / المرونة = 0.84 / الأصالة = 0.88 / الدرجة الكلية = 0.83). (سليمان، أبو حطب، 1988، 28).

ومن الدراسات العربية التي استخرجت دلالات صدق وثبات لاختبار تورانس، دراسة أبو حطب إلى دلالات صدق المحتوى والصدق التمييزي وإلى دلالات ثبات الإعادة على النحو الآتي: (الطلاقة = 0.59 / المرونة = 0.60 / الأصالة = 0.51 / الدرجة الكلية = 0.75) (سليمان، أبو حطب، 1988، 30).

أما محلياً فقد قامت شبيب (2000) بحساب دلالات صدق هذا الاختبار وثباته على البيئة السورية، حيث خلصت في نتائجها إلى تمتعه بصدق المحتوى في البيئة السورية من خلال عرضه على المحكمين، كما قامت بدراسة ثبات الاختبار الصورة اللفظية من خلال إعادة تطبيق الاختبار بفواصل زمني قدره (18) يوماً على عينة مؤلفة من (60) طالباً وطالبة وكانت النتائج على النحو التالي: الطلاقة (0.94)، المرونة (0.85)، الأصالة (0.95)، الدرجة الكلية (0.96)، (شبيب، 2000، 176-177).

أما القادري (2008) فقد تحقق من صدق محتوى الاختبار على البيئة السورية بعرضه على عدد من المحكمين، وكذلك تحقق من صدق الاتساق الداخلي والذي تراوحت قيم الارتباط فيه بين (0.68-0.87)، ومن الصدق الذاتي والذي تراوحت قيمه بين (0.93-0.96)، كما تحقق القادري من ثبات الاختبار وكانت النتائج التي توصل إليها على النحو الآتي:

الجدول (3): معاملات ألفا كرونباخ والإعادة الواردة في دراسة القادري (2008) لاختبار تورانس

طريقة الثبات	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الدرجة الكلية
الفا كرونباخ	0.92	0.87	0.90	0.91
الإعادة	0.90	0.92	0.89	0.95

كما قامت بدور (2010) بدراسة ثبات الاختبار بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ للاختبار على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة، وبفاصل زمني (14) يوماً بين التطبيقين وكانت النتائج النحو الآتي:

الجدول (4): معاملات ألفا كرونباخ والإعادة الواردة في دراسة بدور (2010) لاختبار تورانس

طريقة الثبات	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الدرجة الكلية
الفا كرونباخ	0.85	0.61	0.70	-
الإعادة	0.91	0.89	0.89	0.93

يلاحظ مما سبق أن اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) على درجة مناسبة من الصدق والثبات وأنه من الممكن اعتماده كأداة في البحث الحالي.

14-2- مقياس الذكاء الوجداني؛

14-2-1- وصف مقياس شط للذكاء الوجداني:

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم استخدام مقياس شط للذكاء الوجداني (الصورة السورية) والتي أعدها الدكتور امطانيوس ميخائيل في الفترة الممتدة من عام (2006-2008)، وكان من أهم مبررات استخدام الباحث لهذا المقياس:

- إن مقياس شط للذكاء الوجداني استند في تصميمه على النموذج النظري الذي اقترحه سالوفي وماير (1990) والذي يُعد من أكثر النماذج شمولاً وتماسكاً بين النماذج النظرية المطروحة للذكاء الوجداني، إذ استطاع هذا المقياس أن يجمع بين معظم الأبعاد التي تطرحها النماذج الأخرى للذكاء الوجداني وهي (إدراك الانفعالات- استخدام الانفعالات- فهم الانفعالات- إدارة أو تسيير الانفعالات)، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي لقياسه.

• يُعدّ مقياس شط للذكاء الوجداني المقياس الوحيد من مقاييس (الذكاء الوجداني) المقنن على البيئة السورية.

• سهولة تطبيق المقياس وتصحيحه، إذ يستغرق تطبيقه عادة من (10-15) دقيقة.

• إن المؤشرات السيكمترية الجيدة التي أمكن توفيرها للصورة السورية لمقياس شط للذكاء الوجداني (2008) تسوّغ إلى حد بعيد ترشيح هذه الصورة للاستعمال في البيئة السورية.

ويتكون مقياس شط للذكاء الوجداني (الصورة السورية) من (33) فقرة، وبدائل إجابة خماسية (معارض بقوة، معارض، محايد، موافق، موافق بقوة) إذ تعطى معارض بقوة (درجة واحدة)، ومعارض (درجتان)، ومحايد (ثلاثة درجات)، وموافق (أربعة درجات)، وموافق بقوة (خمس درجات) باستثناء ثلاثة عبارات وهي (5، 28، 33) والتي يكون فيها ترتيب الدرجات على بدائل الإجابة معكوساً، ويتم تصحيح الاختبار من خلال الجمع البسيط للدرجات التي أعطاها المفحوص لسائر العبارات (بما فيها العبارات الثلاثة المعكوسة) وتتراوح الدرجات التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص على مقياس شط للذكاء الوجداني من (33) درجة، والتي تشير إلى وجود مستوى منخفض من الذكاء الوجداني لديه، إلى (165) درجة والتي تشير إلى مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني.

ولقد قام الدكتور امطانيوس (2008) بالتأكد من دلالات الصدق والثبات للمقياس، إذ قام بحساب الصدق الداخلي للاختبار، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط من (0.71- 0.30)، كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس أيضاً وكان مرتفعاً حيث بلغ (0.87) ولحساب الثبات قام الدكتور امطانيوس بحسب ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ إذ بلغت (0.86) كما قام أيضاً بحساب ثبات الإعادة للمقياس وبلغ (0.74).

14-2-2- الخصائص السيكمترية لمقياس الذكاء الوجداني:

14-2-2-1- صدق المقياس: لحساب صدق مقياس شط للذكاء الوجداني (الصورة السورية) اعتمد الباحث على الأنواع التالية من الصدق:

14-2-2-2- صدق المحتوى (content validity): تم ذلك بعرض المقياس على عدد من أساتذة كلية التربية في أقسام التقويم والقياس التربوي والنفسي، وعلم النفس، وذلك للتأكد من صدق المحتوى بدلالة المحكمين، ونتيجةً لذلك أشار المحكمين إلى أن المقياس لا يحتاج إلى إعادة الدراسة السيكمترية له كون الدكتور أمطانيوس قننه على البيئة السورية منذ عام (2008)، بينما أشار بعض المحكمين من أنه لا مانع من إعادة الدراسة السيكمترية للمقياس من أجل التأكد من صلاحيته للاستخدام في البحث الحالي.

14-2-2-3- الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة، وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة ووضوح فقرات المقياس لدى الطلبة، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية لم يقر الباحث بحذف أي عبارة كون هذا المقياس مقنن على البيئة السورية من قبل الدكتور أمطانيوس (2008)، ولم يحتاج هذا المقياس إلى تعديل أي عبارة من عباراته، وفيما يلي يبين الباحث توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية:

الجدول (4): توزع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس الذكاء الوجداني

الصف الأول الثانوي العام		الصف الثالث الثانوي العام	
ذكور	إناث	ذكور	إناث
5	5	5	5
5	5	5	5
20		20	
40			

14-2-2-4- الصدق البنوي (Construct Validity): تم سحب عينة عشوائية من أفراد عينة البحث بلغت (40) طالباً وطالبة وهي من خارج عينة الدراسة الأساسية للتحقق من صدق البناء

بدراسة الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الوجداني، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5): معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني

معاملات الارتباط ن=40	رقم العبارة
0.69**	1
0.76**	2
0.64**	3
0.53**	4
0.63**	5
0.84**	6
0.76**	7
0.58**	8
0.66**	9
0.58**	10
0.62**	11
0.73**	12
0.57**	13
0.69**	14
0.64**	15
0.76**	16
0.71**	17
0.84**	18
0.64**	19
0.69**	20
0.62**	21
0.78**	22
0.71**	23
0.67**	24
0.76**	25
0.74**	26
0.65**	27
0.66**	28
0.57**	29
0.40**	30
0.76**	31
0.68**	32
0.80**	33

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

يُلاحظ من الجدول (5) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية هي دالة جميعها عند مستوى دلالة (0.01)، وأنه من الممكن اعتماده كأداة في البحث الحالي.

14-2-3- ثبات المقياس: أُستخرج الثبات الخاص بمقياس شط للذكاء الوجداني بالطرق التالية:

14-2-3-1- طريقة الإعادة (Test-Retest Method):

استخرج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة، ثم أعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة نفسها بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول.

14-2-3-2- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half):

كذلك استخرج معامل ثبات التجزئة النصفية على العينة نفسها من التطبيق الأول باستخدام معادلة سبيرمان - براون (Spearman- Brown).

14-2-3-3- طريقة ألفا كرونباخ (cronbach alpha):

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس على العينة نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (cronbach alpha)، وفيما يلي يبين الجدول (6) نتائج معاملات الثبات. الجدول (6): الثبات بطريقة الإعادة والتجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الوجداني

مقياس الذكاء الوجداني	إعادة الاختبار	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
	0.76**	0.79	0.82

يُلاحظ من الجدول (6) أن معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار قد بلغ (0.76**) وتُعد معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار جيدة ومقبولة لأغراض البحث. أما معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية، فقد بلغت (0.79) في الدرجة الكلية للمقياس، وتُعد معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية جيدة ومقبولة لأغراض البحث. كما يُلاحظ أن معامل الاتساق الداخلي (ألفا) للمقياس قد بلغت (0.82)، وتُعد معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ مقبولة وجيدة لأغراض البحث، يتضح مما سبق أن

مقياس شط للذكاء الوجداني ما زال يتصف بدلالات صدق وثبات جيدة تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

14-3- المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، النسخة (18)، إذ تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار (T) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات البحث.

خامس عشر: التحقق من فرضيات البحث:

15-1- الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة أفراد عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي ودرجات اختبار الذكاء الوجداني. للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة أفراد عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في اختبار التفكير الإبداعي

والذكاء الوجداني

التفكير الإبداعي	عدد أفراد العينة N	الذكاء الوجداني	مستوى الدلالة	القرار
الطلاقة	254	0.815**	0.000	دال
المرونة	254	0.874**	0.000	دال
الأصالة	254	0.849**	0.000	دال
الدرجة الكلية	254	0.846**	0.000	دال

يلاحظ من الجدول (7) أن جميع مستويات الدلالة للعلاقة الارتباطية بين درجات مهارات التفكير الإبداعي لدى أفراد عينة البحث ودرجات ذكائهم الوجداني أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة

إحصائياً بين التفكير الإبداعي والذكاء الوجداني لدى أفراد عينة البحث، ويفسر الباحث سبب ذلك أن العلاقة بين المتغيرين تبادلية أي كلما ارتفع التفكير الإبداعي لدى الطلبة كلما زاد معه الذكاء الوجداني لديهم، وتُعد هذه النتيجة منطقية، إذ أن الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة التي لها التأثير الواضح في حياة كل شخص وفي طريقة تفكيره وعلاقاته وانفعالاته، فالتعاون القائم بين الوجدان والفكر، أو بين العقل والقلب، يبرز دور العاطفة في التفكير المؤثر سواء في اتخاذ القرارات الحكيمة أو في إتاحة الفرصة لنا للتفكير بوضوح، كما أن الذكاء الوجداني يتطلب مهارات تفكير عالية على مستوى خطوات الإدراك والتقييم والتعبير الانفعالي والتيسير الانفعالي للتفكير وفهم وتحليل الانفعالات والتوظيف الإيجابي للمعلومات الانفعالية والتنظيم الدقيق للانفعالات لترقية النمو العقلي والانفعالي، وبنفس الوقت التفكير الإبداعي يحتاج إلى سمات شخصية لا تتوفر إلا عند من يتوفر لديهم مهارات الذكاء الوجداني، والتي تتمثل بسرعة البديهة حسب الموقف ومراعاة المواقف الإنسانية والقيام بعملية الاتصال الناجحة، والهدوء والالتزان الانفعالي، حتى يتمكن الفرد من القدرة على توليد أفكار إبداعية تتصف بالجدة والطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك تأتي أهمية الذكاء الوجداني في حياتنا العامة أو الخاصة في كونه يمثل فن من فنون إدارة الانفعالات، والانفعالات بطبيعتها الحال تؤثر على مهارات التفكير الإبداعي، والقدرات العاطفية تمكن أصحابها من التحكم الفعال بأنفسهم، وذلك وثر بشكل مباشر في مهارات التفكير الإبداعي، تتفق هذه النتيجة مع دراسة القادري(2008)، ودراسة ناوي وريد زيوان (2011, Nawi & Redzuan)، ودراسة نوردين (2012, Nordin).

15-2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ومهاراته الفرعية وفقاً لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، ومن ثم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية

لاختبار تورانس وفقاً لمتغير الجنس

التفكير الإبداعي	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T.Test)	مستوى الدلالة	القرار
الطلاقة	ذكور	113	71.83	14.291	0.927	0.437	غير دال
	إناث	141	70.37	16.238			
المرونة	ذكور	113	45.14	6.161	1.582	0.218	غير دال
	إناث	141	47.25	8.612			
الأصالة	ذكور	113	35.59	4.189	0.079	0.921	غير دال
	إناث	141	38.87	4.538			
الدرجة الكلية	ذكور	113	152.56	24.631	0.198	0.821	غير دال
	إناث	141	156.49	29.388			

يلاحظ من الجدول (8) أن جميع مستويات الدلالة على الدرجة الكلية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي وفي مهاراته الفرعية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي وفقاً لمتغير الجنس، يعزو الباحث سبب هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التي يدرس فيها كل من الذكور والإناث، إذ أنهم يدرسون نفس المناهج ويتم تدريسهم باستخدام نفس طرائق التدريس المتبعة في المنهاج، والظروف الاقتصادية

والاجتماعية تكاد متقاربة بين الذكور والإناث، ولا يوجد تمايز في طبيعة طموحاتهم وتفكيرهم استناداً إلى جنسهم (ذكر، أنثى)، يضاف إلى ذلك خصوصية عينة الدراسة التي لا تميز بين الذكور والإناث، كما أن ذلك المجتمع في ثقافته المتأصلة على المستوى الإيديولوجي ينتمي إلى المجتمع الاشتراكي الذي تسود فيه أحقية التعليم، وتلقي المعرفة على قدم المساواة بين الذكور والإناث دون أدنى تمييز. فخصائص المفكر المبدع لا ترتبط بنوع الطالب الاجتماعي سواء كان ذكراً أو أنثى، ومن أبرزها القدرة على إبداع أفكار جديدة وغير مألوفة وتغيير الحالة العقلية بتغيير الموقف، واكتشاف الحلول الجديدة للمشكلات التي يواجهها، ولدى المفكر المبدع رغبة في الخروج عن المألوف، كما يتميز أيضاً بقدرته على الاستماع إلى الآخرين، وإبداء الاهتمام بما يقولونه، هذا بالإضافة إلى الاستمرار في تقييم الذات، وتعديل الآراء وفقاً لما يتم الحصول عليه، وهذه الصفات غير مرتبطة بنوع جنس الإنسان .

إضافة إلى أن الذكور والإناث يتواجدون في بيئة واحدة متشابهة في الخبرات الثقافية والتعليمية، وينطلقون من مستوى واحد في مهارات التفكير الإبداعي، فإن التفكير الإبداعي يتضمن معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد في الوصول إلى نتائج سليمة وتقديم أفكار وحلول جديدة بطريقة موضوعية غير متأثرة بجنس الطالب سواء أكان ذكر أم أنثى، وإنما يتعلق بعوامل أخرى قد تتعلق بمستوى الطالب وإمكاناته وقدراته العقلية على الإبداع، والبنية المادية والاقتصادية والاجتماعية حوله، تتفق هذه النتيجة مع دراسة العوض (2018) التي أشارت بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي، ومن ناحية أخرى تختلف نتيجة البحث الحالي مع دراسة القادري (2007) التي أشارت إلى وجود فروق بالتفكير الإبداعي لصالح الإناث.

15-3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي، الثالث الثانوي).

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ومهارته الفرعية، وتم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الصف الدراسي. وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاختبار تورانس ومهارته الفرعية وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي - الثالث الثانوي).

التفكير الإبداعي	الصف الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T.Test)	مستوى الدلالة	القرار
الطلاقة	الأول الثانوي	147	60.86	13.964	15.257	0.000	دال
	الثالث الثانوي	107	81.52	1.246			
المرونة	الأول الثانوي	147	41.37	6.074	12.189	0.000	دال
	الثالث الثانوي	107	49.72	4.280			
الأصالة	الأول الثانوي	147	34.15	3.845	17.014	0.000	دال
	الثالث الثانوي	107	40.79	1.445			
الدرجة الكلية	الأول الثانوي	147	136.37	22.829	15.702	0.000	دال
	الثالث الثانوي	107	172.04	6.450			

يلاحظ من الجدول (9) أن جميع القيم الاحتمالية على الدرجة الكلية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي وفي مهارته الفرعية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث في درجة تفكيرهم الإبداعي وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي - الثالث الثانوي)، والفروق لصالح الصف الثالث الثانوي العام. يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة الصف الثالث الثانوي العام تكون قدرتهم العقلية ومستوى ذكائهم أكبر مما هو عليه في الصف الأول

الثانوي العام، وخصوصاً من حيث القدرة اللغوية التي تتجلى بقدرة الطالب على قراءة اختبار التفكير الإبداعي واستيعاب فقراته والمطلوب منه في كل فقرة، وهذا ما تمت ملاحظته أثناء التطبيق، إذ لاحظ الباحث أن هناك نسبة كبيرة من طلبة الصف الأول الثانوي العام مقارنةً بطلبة الصف الثالث الثانوي العام يعانون من مشاكل في فهم ما المطلوب منهم في كل اختبار من الاختبارات الفرعية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وخصوصاً أن التفكير الإبداعي يتمثل بأنه القدرة على الإتيان بأفكار جديدة ومبدعة تساعد في حل مشكلاتهم، وهذا ما يتجلى في الفروق التي تم اكتشافها ما بين طلبة الصف الأول الثانوي العام وطلبة الصف الثالث الثانوي العام والفروق لصالح طلبة الصف الثالث الثانوي العام، تتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة شaban وWestrom (2012)، والتي أشارت إلى وجود فروق في التفكير الإبداعي لصالح الصفوف الأعلى.

15-4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني، ومن ثم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

الجدول (10): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير الجنس

الذكاء الوجداني	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T.Test)	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	113	49.08	4.593	0.984	0.060	غير دال
	إناث	141	52.69	5.124			

يُلاحظ من الجدول (10)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (ت) (0.984) بدلالة إحصائية بلغت (0.060)، وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وهذا يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء الوجداني"

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن كل من الذكور والإناث بحاجة إلى فهم الفرد لنفسه، وانفعالاته، وانفعالات الآخرين، إذ أن الذكر إذا ترك الأمر لطبيعته الذكورية والتي تقوم على العدوانية والاندفاعية في تحقيق مبتغى النفس ورغباتها فإنه سيعاني من مشاكل لا تعد ولا تحصى، وبالتالي لا بد من إدارة الانفعالات والتحكم بها حتى لا يقع الفرد في مشاكل لا تحمد عقباها، وخصوصاً وأن إدارة الانفعالات تمثل أعلى مراحل الذكاء الوجداني، وأكثرها تعقيداً، إذ أنها تتضمن تنظيم المشاعر لدى الفرد والآخر، كمعرفة تهدئة النفس بعد مشاعر الغضب، والقدرة كذلك على تهدئة شخص آخر (السواح، 2005، 49).

وكذلك الانثى إذا انساق وراء عاطفتها ولم تتحكم فيها ولم تحسن إدارتها بالشكل الأمثل فإنها قد تتخذ قرارات غير مدروسة وغير ملائمة للواقع المعاش، فكلما كانت الأنثى أقدر على فهم انفعالاتها وانفعالات الآخرين الذين يحيطون بها، كلما كانت قادرة على أن تتحلّى بالعقلانية في اتخاذها لقراراتها ولا تتساق وراء عاطفتها وإنما تدير هذه العاطفة وتوجهها بالشكل الأمثل، بالإضافة إلى أن كلا الجنسين من الذكور والإناث

يعيشون في بيئة اجتماعية متقاربة بغض النظر عن نوع جنسه، تكسبهم خبرات ومهارات اجتماعية ونفسية هامة تثري خبرتهم في أمور الحياة ومشقاتها وتنمي من مستوى الذكاء الوجداني لديهم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرة الطالب في اتخاذ قراراته بشكل مدروس، ومبني على فهم الانفعالات الخاصة به وبمن حوله.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة نوردين (Nordin, 2012)، بينما تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت بوجود فروق في الذكاء الوجداني لصالح الإناث كدراسة الملحم (2014).

15-5- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الصف الأول الثانوي - الصف الثالث الثانوي).

للتحقق من صحة هذه الفرضية جرى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني، ومن ثم استخدام اختبار (T.Test) للتحقق من دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي - الثالث الثانوي). وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (11).

الجدول (11): قيمة (T.Test) لحساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث على الدرجة

الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير الصف الدراسي

الذكاء الوجداني	الصف الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (T.Test)	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	الأول الثانوي	147	74.71	14.436	15.410	0.000	دال
	الثالث الثانوي	107	84.67	8.645			

يُلاحظ من الجدول (11)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير الصف الدراسي، إذ

بلغت قيمة (ت) (15.410) بدلالة إحصائية بلغت (0.000)، وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وهذا يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة: " لا توجد فروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الصف الأول الثانوي - الصف الثالث الثانوي)".

وهذا يشير إلى وجود فروق وفقاً لمتغير الصف الدراسي وفروق لصالح الصف الثالث الثانوي العام، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الصف الثالث الثانوي قد يتميزون بالرشد والنضج الانفعالي أكثر من طلبة الصف الأول الثانوي العام، وبالتالي هم أصبحوا أكثر قدرة على إدارة وتنظيم انفعالاتهم مشاعرهم، وتوجيهها نحو تحقيق الانجاز والتفوق واستعمالها في صنع القرارات، كما أنهم أصبحوا أكثر قدرة على التعامل مع الانفعالات المختلفة، وأصبح لديهم القدرة على قراءة الرسائل الانفعالية الرمزية الصادرة عن الآخرين مما يسهل لهم التعاطف والتفاعل الاجتماعي، كما أن طلبة الصف الثالث الثانوي العام أصبح لديهم معرفة وخبرة حياتية وعلاقات اجتماعية أكثر بسبب الفترة الزمنية التي قضاوها في المدرسة أكثر من بقية الصفوف الدراسية، وبالتالي هذا ما يؤكد أهمية خبرة الفرد في البيئة الاجتماعية وذلك في تكوين واكتساب مهارات الذكاء الوجداني.

وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء التطبيق الميداني، إذ بدى على طلبة الصف الثالث الثانوي أنهم أكثر ثقة بأنفسهم وأكثر هدوءاً واتزاناً من طلبة الصف الأول الثانوي العام، كما أنهم كانوا أكثر تفهماً لطبيعة الدراسة التي كان يجريها الباحث عليهم، وهذا ما قد يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع المقاييس التي طبقها الباحث عليهم، وأكثر فهماً للغاية من هذه المقاييس، وبالتالي هذا قد يكون سبباً آخر في تفوق طلبة الصف الثالث الثانوي العام على طلبة الصف الأول الثانوي العام في الذكاء الوجداني.

تتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة الملحم (2014) التي أشارت الفروق في الذكاء الوجداني لصالح الصف الأعلى، بينما أشارت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني تبعاً لمتغير السنة الدراسية ومن هذه الدراسات، دراسة ناوي وريد زيوان (Nawi & Redzuan, 2011).

سادس عشر - مقترحات البحث: استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم المقترحات الآتية:

1. تضمين مهارات التفكير الإبداعي في المنهاج المدرسي لإكساب الطلبة هذه المهارات وربطها بالحياة العملية.
2. إعداد معلمين قادرين على استخدام الطرق التربوية الفعالة والتقنيات الحديثة في التدريس لتنمية التفكير الإبداعي وزيادة مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
3. تفعيل دور الطلبة في رفع مستوى الذكاء الوجداني لدى الطلبة وذلك من خلال إدراج مناهج للذكاء الوجداني وإقامة الندوات والمحاضرات من أجل التعرف على مهارات الذكاء الوجداني والتدريب عليها.
4. العمل على إقامة الندوات والمحاضرات لتدريب الطلبة على كيفية تطبيق الذكاء الوجداني في مجال اتخاذ القرار، بالإضافة إلى فهم عملية اتخاذ القرار لزيادة وعي الطلبة بهذه العملية، وكل خطوة من خطواتها.
5. تشجيع الأبناء منذ الصغر وخصوصاً الإناث على التعبير عن الانفعالات بطريقة مقبولة والابتعاد عن محاولة قمعها وكبتها.
6. ينبغي الاهتمام بالأنشطة الطلابية من الذكور والإناث على حدٍ سواء، وذلك كنوع من التشجيع على تنمية وإكساب الطلاب مهارات الذكاء الوجداني وتحسين النظرة

الإيجابية للحياة.

7. العمل على عقد دورات تدريبية وورش تطبيقية، لإكساب مهارات الذكاء الوجداني، وذلك لأهميتها في الحياة الأكاديمية والعملية، ولما لها من أهمية في اتخاذ القرار.
8. العمل على إجراء برامج تلفزيونية موجهة لكافة الأعمار للإشادة بأهمية الذكاء الوجداني، وتوضيح أهميته في التحكم بالانفعالات وإدارتها ولما له من أهمية في الصحة النفسية للفرد وعلى من يحيط به.

يقترح الباحث إجراء عدد من البحوث والدراسات الوصفية الآتية:

- دراسة التفكير الإبداعي وعلاقته بالصلاية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعة ومرحلة التعليم الأساسي.
- دراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم الأساسي.
- دراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية ومرحلة التعليم الأساسي.
- دراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظة دمشق الرسمية.

المراجع:References:

المراجع العربية:

1. أبو جادو، صالح ونوفل، محمد بكر. (2007). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. الأردن، عمان: دار المسيرة.
2. أبو رياش، حسين و الصافي، عبد الحكيم و عمور، أميمية وشريف، سليم. (2006). الدافعية والذكاء العاطفي. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
3. بدور، لينا صالح. (2010). فاعلية برنامج رسك "RISK" في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدينة اللاذقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق: سورية.
4. جروان، عبد الرحمن. (1999). تعليم التفكير "مفاهيم وتطبيقات". الطبعة الأولى. الأردن، عمان: دار الكتاب الجامعي.
5. دائرة الإحصاء. (2019). عدد طلاب مدارس التعليم الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق للعام الدراسي (2018-2019).. وزارة التربية السورية، دمشق، سورية.
6. سليمان، محمود؛ وأبو حطب، فؤاد. (1988). اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري. مصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. شبيب، بارعة. (2000). فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
8. صالح، وئام. (2018). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. المجلد (40)، عدد (6) ص ص (275-297).
9. الصيرفي، محمد عبد الفتاح. (2002). البحث العلمي-الدليل التطبيقي للباحثين. عمان: دار وائل للنشر. الأردن.

10. العتوم، عدنان والجراح، عبدالناصر وبشارة، موفق.(2007). تنمية مهارات التفكير - نماذج نظرية وتطبيقات عملية. الأردن، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
11. عثمان، حباب.(2009). الذكاء الوجداني: مفاهيم وتطبيقات. ط1، عمان، الأردن: دارديبينو للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عودة، أحمد ؛ ملكاوي، فتحي(1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. ط2، إربد: مكتبة الكتاني.
13. العوض، مهدي.(2018). التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (2)، ص ص (33-68).
14. القادري، عبداللطيف درهم قايد.(2008). التفكير الإبداعي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق. سورية.
15. قدوري، رابح؛ الحسن.(2015). الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد(2)، العدد(1)، ص ص(94-117).
16. مخائيل، امطانيوس.(2008). مقياس شط للذكاء الوجداني "البنود والتعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير(الصورة السورية)". كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.
17. ملحم، سامي محمد. (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط5، عمان، الأردن: دار المسيرة.
18. الملحم، سجان.(2014). الذكاء الوجداني وعلاقته باتخاذ القرار. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

19. وزارة التربية. (2016). وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية. المجلد الثاني، دمشق، سورية.
(<http://www.training.ws/modules.php?name=lessons>).

المراجع الأجنبية:

1. Carroll, P,& Howieson,L .(2009). Creative Thinking for Seventh-graders in Western Australia. Journal of creative, Behavior, 30(39),pp.125-269.
2. Guilford, j.p.(1959).Traits of Creativity, In H.Anderson, Creativity and Brothes.
3. Icellioglu, S., & Ozden, M .(2012). Personality effect on decision-making among normal university students and comparing gambling task performances of normal university students with a group of normal adults. Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol (46), pp. 1010- 1016,Turkey.
4. Mayer,J.D,& Salovey.(1997).Whatis Emotional Intelligence?In p.salovey& D.JSluyter(Eds). Emotonal Development and Emotional Intelligence . New york: Basic Books.
5. Nadler KOMarragu.(2013).Self-efficacy and its relationship to academic achievement. Journal of Aging and Human Development, 48:257-261.
6. Nawi, N., & Redzuan ,M.(2011). Emotional Intelligence, Personality and Self Esteem, A Comparison of the Characteristics among Two Categories of Subjects. International Journal of Humanities and Social Science, Vol. (1) No. (8), Malaysia.
7. Nordin, N. (2012). Assessing Emotional Intelligence, Leadership Behaviour and Organizational Commitment in a Higher Learning Institution. Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol(56), pp. 643 – 651, Malaysia.
8. Salovey, p & Sluyter, D.J.(2000). Emotional Development and Emotional Intelligence . Educational Implications. USA, New York: educational implications, Basic Books.
9. Shaban, A. & Westrom, M.(2012). Creative thinking and habits of mind according to Costa and Kallick model among university students: Australia. Educational Journal, Vol. 18 n(9) pp 124-156.

10. Torrance, P .(1974). Creativity, What Research Says To The Teacher. A Series Isued By National Education Association Of The United States.